وما يعطيه من معنى التراخي **قلت** هما آيتان من جملة الآيات التي عددها دالا على وحدانيته
وقدرته تشعيب هذا الخلق الفائت للحصر من نفس آدم وخلق حواء من قصيراه
الا ان احداهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة ولم تخلق
انثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت ادخل في كونها آية واجلب لعجب السامع
فعطفها بثم على الآية الاولى للدلالة على مباينتها لها فضلا ومزية وتراخيها
عنها فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهو من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود
وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة كانه قيل خلقكم من نفس وحدت ثم شفعها الله
بزوج وقيل اخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء **وانزل لكم**
وقضى لكم وقسم لان قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح
كل كائن يكون وقيل لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يقوم الا بالماء وقد انزل الماء فكانه
انزلها وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها **ثمانية ازواج** ذكرا وانثى من الابل والبقر والضان
والمعز والزوج اسم لواحد معه آخر فاذا انفرد فهو فرد ووتر قال الله تعالى فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى **خلقا من بعد خلق** حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة
لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف والظلمات الثلاث البطن
والرحم والمشيمة وقيل الصلب والرحم والبطن **ذلكم** الذي هذه افعاله هو الله
ربكم **فانى تصرفون** فكيف يعدل بكم عن عبادته الى عبادة غيره **فان الله غني عنكم**
عن ايمانكم وانكم المحتاجون اليه لاستضراركم بالكفر واستنفاعكم بالايمان
ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم في الهلكة **وان تشكروا يرضه لكم** اي
يرض الشكر لكم لانه سبب فوزكم وفلاحكم فاذن ما كره كفركم ولا رضي شكركم الا
لكم ولصلاحكم لا لان منفعة ترجع اليه لانه الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة ولقد
تمحل بعض الغواة ليثبت لله ما نفاه عن ذاته من الرضا لعباده الكفر فقال هذا من العام
الذي اريد به الخاص وما اراد الا عباده الذين عناهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
يريد المعصومين كقوله عينا يشرب بها عباد الله تعالى الله عما يقول الظالمون وقرئ يرضه

يرضه بضم الهاء بوصل وبغير وصل وبسكونها **خوله** اعطاه قال ابو النجم اعطى
فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول وفي حقيقته وجهان احدهما
جعله خائل مال من قولهم هو خائل مال وخال مال اذا كان متعهدا له حسن القيام
به ومنه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه انه كان يتخول اصحابه بالموعظة والثاني
جعله يخول اذا اختال وافتخر وفي معناه قول العرب ان الغني طويل الذيل مياس
ما كان يدعوا اليه اي نسي الضر الذي كان يدعوا الله الى كشفه وقيل نسي ربه الذي
كان يتضرع اليه ويبتهل اليه وما بمعنى من كقوله وما خلق الذكر والانثى وقرئ ليضل
بفتح الياء وضمها يعني ان نتيجة جعله لله اندادا ضلاله عن سبيل الله او اضلاله
والنتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض وقوله **تمتع بكفرك** من
باب الخذلان والتخلية كانه قيل له اذ قد ابيت قبول ما امرت به من الايمان
والطاعة فمن حقك ان لا تؤمر به بعد ذلك وتؤمر بتركه مبالغة في خذلانه وتخليته
وشانه لانه لا مبالغة في الخذلان اشد من ان يبعث على عكس ما امر به ونظيره في
المعنى متاع قليل ثم ماواهم جهنم **قوله** قرئ امن هو قانت بالتخفيف على ادخال همزة
الاستفهام على من وبالتشديد على ادخال ام عليه ومن مبتدا خبره محذوف تقديره
امن هو قانت كغيره وانما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وقوله
بعده قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه امن هو قانت افضل
ام من هو كافر او اهذا افضل ام من هو قانت على الاستفهام المتصل والقانت القائم بما
يجب عليه من الطاعة ومنه قوله عليه السلام افضل الصلوة طول القنوت وهو القيام
فيها ومنه القنوت في الوتر لانه دعاء المصلي **قائما** ساجدا حال وقرئ ساجد وقائم
على انه خبر بعد خبر والواو للجمع بين الصفتين وقرئ ويحذر عذاب الاخرة
واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الديانة كانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه
ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم لا يقنتون ويفتنون فيها ثم يفتنون بالدنيا
فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)